الحملات العسكرية الاسبانية على الفلبين

توالت الحملات التجارية الاسبانية نحو الفلبين ولكن الغزو الحقيقي واحتلالها لم يبدأ الا في عام 1565، حيث ارسل **فيليب الثاني** (1556ـ1589) حملة عسكرية اسبانية مجهزة من المكسيك ، لان الضباط الاسبان في المكسيك وجدوا ان التجارة مع اسيا تشكل نعمة لمصالح اسبانيا ولمصالحهم الخاصة، فنصحوا الملك فيليب الثاني بان وجود اسبانيا في الفلبين سوف ينهي الطموحات البرتغالية في المنطقة ، فأستجاب الملك لتلك النصائح فحيطت الاستعدادات للحملة بالكتمان لمدة 3 سنوات خوفاً من الجواسيس البرتغال. وفي 21 تشرين الثاني 1564 غادرت الحملة بقيادة **ميجل لوبيز دي ليجازبي** المكسيك باتجاه خليج ميلوسا ومنه الى المحيط الهادئ، وتألفت الحملة من اربع سفن وكان على متنها360 رجلاً، توقف ليجازبي في جزيرة غوام لتأكيد سيادة اسبانيا عليها. وفي منتصف شباط 1565 وصل اسطوله الى الفلبين، ورست السفن في جزيرة سامار ، وفي اذار 1565 أخضع ملكيّ جزيرة بهــول (كاتنون katnon ، غالا gala) بعد توقيع معاهدة صداقة معهما، الا انه واجه مقاومة من قبل اهالي الجزيرة لكن قوة السلاح الاسباني والتجهيز الحديث مكنته من اعادة السيطرة على الجزيرة.

وفي عام 1569 احتلت جزيرة باني ثم اخذ ليجازبي البحث عن قاعدة اكثر صلابة تكون مقراً للإسبان، لذا ابحرت في 3 ايار 1570 سفينة حربية باتجاه مانيلا وعلى سطحها 100 جندي اسباني مع 200 من السكان المحلين المساندين في قوارب، والجميع كانوا بقيادة **مارتن دي كواتي** ودخل الاسطول الصغير خليج مانيلا، وتم توقيع اتفاقية بين الاسبان وحاكم مانيلا سليمان راجا، تضمنت الاتفاقية موافقة سلمان على انشاء مقر للإسبان في مانيلا مقابل تقديم الحماية له ضد اعدائه، ولكن الاتفاقية الغيت وعاد الى جزيرة باني . لكـــن ليجازبي عاود مهمته ففي نيسان 1571 قام بمغادرة قاعدته في باني، واتجه نحو مانيلا في 17 ايار 1571 لتمكين الجيش الاسباني من الاستقرار في مانيلا ، فنشبت حروب بين حاكم مانيلا راجا سلمان والاسبان، انتهت ايضاً بانتصار الاسبان وإقامة مقر عسكري لهم، حاول راجا سلمان استعادة مملكته لكنه استشهد اثناء المحاولة، الامـــر الذي انهى الوجود الاسلامي في جزء لوزان (وهي اكبر جزر الفلبين). وبعد الاحتلال شيد الاسبان قلعة داخل مدينة مانيلا احاطوها بأسوار ضخمة خوفاً من هجوم السكان اطلقوا عليها اسم انترامورس اي المدينة المسورة وجعلوها مقراً لحكومة الاحتلال وقاعدة للحملات التالية المرسلة للسيطرة على الجزر المتبقية. وفي عام 1578 قرر الاسبان التوسع نحو مناطق المسلمين في جنوب البلاد، فأرسلت حملة اخرى بقيادة **استبيان دي فيجورا**، فهاجم مدينة هولو، فتصدى له المسلمون بقيادة محمد حليم بنجيرن سلطان سولو وردهم على اعقابهم وقتل قائد الحملة الاسبانية.